الواضح
في مصطلح الحديث

بقلم
د. عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الشايع
أستاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

الواضح
في مصطلح الحديث

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فهذا مختصر جمعت فيه جملة من اصطلاحات أهل الحديث مع بيانها وشرحها شرحاً ميسراً يناسب غير المختصين في علم الحديث، قاصداً تقريب هذا الفن المهم الذي يعتبر مدخلاً للأصل الثاني في التشريع ومرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه.

قال الحافظ العراقي : " علم الحديث خطير وقعه، كبير نفعه، عليه مدار أكثر الأحكام، و به يعرف الحلال والحرام، ولأهله فيه اصطلاح لابد للطالب من فهمه فلهذا ندب إلى تقديم العناية بكتاب في علمه"[1] اهـ.

وقد اجتهدت في وضع الجداول و المشجرات الشارحة والمساعدة على الفهم والتصور وتقريب المعلومة.

وقد اقتصرت في هذا المختصر على مقرر مصطلح الحديث بكلية الشريعة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهم المقصودون أصالة بتأليف هذا المختصر.

وجعلته في مقدمة و مستويات أربعة وفق مقرر مصطلح الحديث بكلية الشريعة.

---

(١) مقدمة الحافظ العراقي لشرح ألفيته (ص/ ٣٦).

المقدمة وتشتمل على ثلاثة مباحث :

❖ **المبحث الأول :** التعريف بعلم الحديث، وموضوعه وغايته.

❖ **المبحث الثاني :** أسماء علم الحديث.

❖ **المبحث الثالث :** نشأة التصنيف في علم الحديث،وأشهر المصنفات فيه.

أولاً : المستوى الأول، ويشتمل على :

١- تقسيم الحديث باعتبار تعدد طرقه إلى :

٢- متواتر وآحاد، وتقسيم الآحاد إلى غريب وعزيز ومشهور.

٣- تعريف الحديث الصحيح وشرح التعريف.

٤- بيان معنى قول العلماء :

حديث صحيح، أو صحيح الإسناد.

٥- جواز التصحيح والتحسين في كل عصر لمن تأهل لذلك.

٦- أول من صنف في الصحيح المجرد.

٧- أصح كتب الحديث، والمفاضلة بين الصحيحين.

٨- إفادة ما روياه أو أحدهما العلم، وبيان الآراء في ذلك.

٩- عدم استيعاب الصحيحين لكل الأحاديث الصحيحة.

١٠- حكم المعلق فيهما،والمنتقد عليهما أو على أحدهما. والجواب عنه.

١١- مصادر الأحاديث الصحيحة غير الصحيحين، كالسنن الأربعة وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة والمستدركات، والمستخرجات.

١٢- مراتب الحديث الصحيح.

١٣- الخبر المحتف بالقرائن وأنواعه وإفادته العلم.

١٤- أصح الأسانيد وفائدتها.

١٥- الصحيح لذاته، والصحيح لغيره.

ثانياً: المستوى الثاني، ويشتمل على:

١- الحديث الحسن: تعريفه، وشرح التعريف، معنى قول العلماء: حديث حسن، أو حسن الإسناد.

٢- تقسيم الحديث الحسن إلى حسن لذاته وحسن لغيره، بيان مراتب الحسن لذاته، مشاركة الحسن للصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في الرتبة.

٣- الوصف المركب من الصحة والحسن وغيرهما معاً للحديث كقول الترمذي وغيره: حديث حسن صحيح (وحديث حسن صحيح غريب ونحو ذلك).

٣- مصادر الحديث الحسن كجامع الترمذي وبقية السنن الأربعة وغيرها.

٤- المسند، والمتصل، والمرفوع، والأفراد، وزيادة الثقة.

٥- كيفية سماع الحديث وتحمله - وبيان طرق التحمل الثمانية، وحكم الرواية لمن تحمل بكل طريقة، ولفظ الأداء الاصطلاحي.

٦- الإسناد العالي والنازل.

ثالثاً: المستوى الثالث، وفيه الأنواع الآتية:

١- النوع الثامن: المقطوع ومظان معرفته.

٢- النوع التاسع: المرسل وما يتعلق به.

٣- العاشر: المنقطع والفرق بينه وبين المرسل.

٤- الحادي عشر: المعضل وما يتعلق به من البلاغات والمعنعن والمؤنن وما روي موقوفاً ومرفوعاً أو مرسلاً ومتصلاً.

٥- الثاني عشر: المدلس وأقسامه.

٦- الثالث عشر : الشاذ وما يتعلق به من المعروف والمحفوظ.

٧- الرابع عشر : معرفة المنكر وما يتعلق به.

٨- الخامس عشر : معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد.

٩- الثامن عشر : معرفة المعلل.

١٠- التاسع عشر : المضطرب في المتن والسند.

١١- العشرون : المدرج، مدرج المتن ومدرج الإسناد.

١٢- الحادي والعشرون : الموضوع وطرق معرفة الوضع، وأسباب وضعه، بعض العبارات التي ترد في كتب الضعفاء والموضوعات وكتب الأحكام من قولهم :

لا أصل له، ليس له أصل، لا يصح، لا يثبت، ليس صحيح.

١٣- النوع الثاني والعشرون: المقلوب وأقسامه، ووقوعه في المتن.

رابعاً : المستوى الرابع، وفيه الأنواع الآتية :

١- النوع الثالث والعشرون : صفة من تقبل روايته ومن ترد، ومذاهب العلماء، في رواية الضعيف، وقبوله في فضائل الأعمال، وشرط ذلك، ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها ودرجة أحاديث الرواة تبعاً لتلك المراتب، حكم رواية الداعية إلى البدع، ورواية التائب من الفسق.

٢- النوع الرابع والثلاثون : ناسخ الحديث ومنسوخه.

٣- النوع الثاني والثلاثون : غريب ألفاظ الحديث.

٤- النوع السادس والثلاثون : معرفة مختلف الحديث.

٥- التاسع والخمسون : المبهمات من الرجال والنساء.

٦- الستون : تواريخ المتون.

٧- الحادي والستون: معرفة الثقات والضعفاء، والمؤلفات فيه.

٨- الثاني والستون : معرفة من اختلط من الثقات.

٩- التاسع والثمانون : معرفة أسباب الحديث والمؤلفات فيه.

والله أسأل العلم النافع و العمل الصالح، وأن يستعملنا في طاعته ومرضاته، وأن يقينا شر أنفسنا، وشر الشيطان و شركه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

كتبه

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الشايع

١٤٣١/٦/٢٥هـ

المبحث الأول

التعريف بعلم الحديث، و موضوعه وغايته :

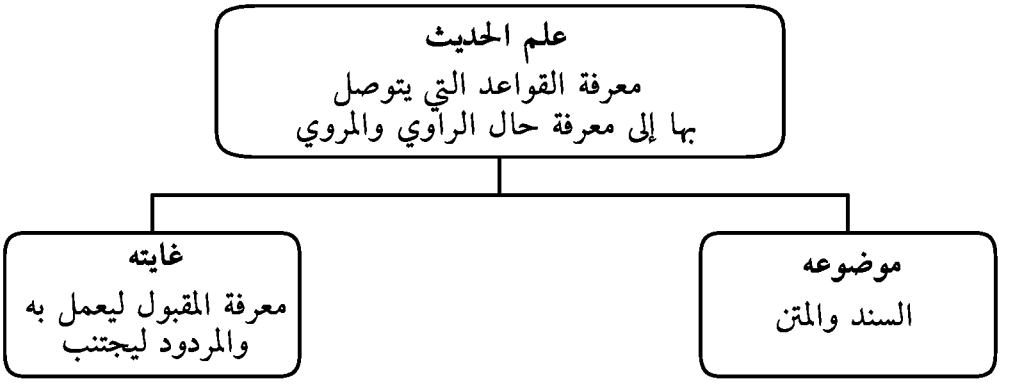

التعريف بعلم الحديث[1] :

هو معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي.

قال الحافظ ابن حجر : وهو أولى التعاريف لعلم الحديث.

وقال ابن جماعة : علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن

والمقصود بأحوال السند والمتن :

أحواله من صحة وحسن وضعف ورفع ووقف وقطع وعلو ونزول وكيفية

---

(١) " النكت على ابن الصلاح " لابن حجر (١/ ٢٢٥)، وفي "تدريب الراوي" للسيوطي (١/ ٢٦) زيادة قوله: " وإن شئت حذفت لفظ "معرفة" فقلت: القواعد إلى آخره". اهـ وقال السخاوي في " فتح المغيث " (١/ ٢٢)، و" الغاية في شرح الهداية في علم الرواية" (١/ ٦٦): هو معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي.

التحمل والأداء وصفات الرجال وما أشبه ذلك[١].

موضوعه[٢] :

السند والمتن. أو قل : الراوي والمروي.

غايته :

معرفة المقبول من المردود.

قال البقاعي : معرفة ما يقبل من ذلك ليعمل به، وما يرد ليجتنب[٣].

وقد نظم ذلك الحافظ السيوطي[٤] فقال :

علم الحديث ذو قوانين تحد ... يدرى بها أحوال متن وسند
فذانك الموضوع والمقصود ... أن يعرف المقبول والمردود

❁ ❁ ❁

(١) "توجيه النظر" لطاهر الجزائري (١/ ٧٩٢).
(٢) "تدريب الراوي" للسيوطي (١/ ٢٦)، و " شرح نزهة النظر" لملا علي قارئ (ص/ ١٥٥).
(٣) " النكت الوفية" للحافظ البقاعي (١/ ٦٣).
(٤) " الألفية" (ص/ ٣).

المبحث الثاني

أشهر أسماء هذا العلم :

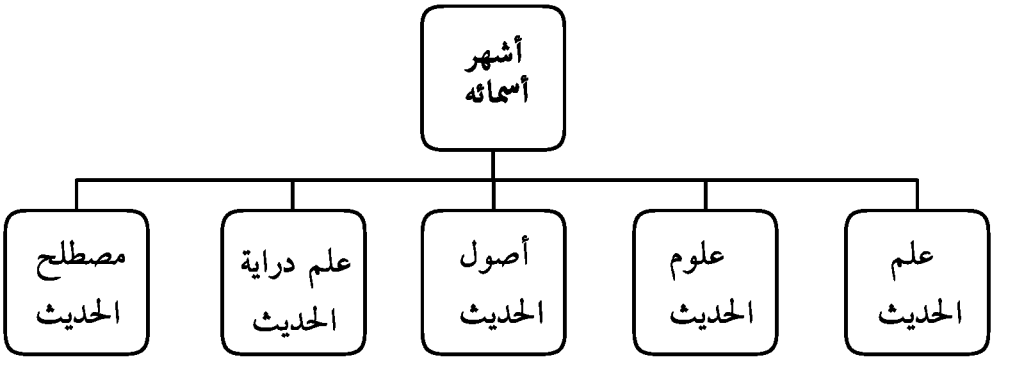

عرف هذا العلم بأسماء عديدة أشهرها ما يأتي :

١- علم الحديث :

وهذا تسمية مشهورة عندهم، وقد ذكرها الحافظ العراقي في مطلع ألفيته، قال العراقي :

فـهـذه الـمـقـاصـد الـمـهـمـة توضح من **علم الحديث** رسمه

وقال السيوطي في مطلع ألفيته :

علم الحديث ذو قوانين تحد
يدرى بها أحوال متن وسند

٢- علوم الحديث :

هذه التسمية من أوائل الألقاب التي عرف بها هذا العلم، وأكثرها انتشاراً في عصر ابن الصلاح ومن جاء بعده.

وقد وسم أبو عبدالله الحاكم النيسابوي كتابه في هذا الفن بـ" معرفة علوم الحديث ".

وكذا اشتهر كتاب ابن الصلاح "المقدمة" عند طائفة من العلماء ب- " علوم الحديث".

قال الحافظ العراقي : " إن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح "[١].

٣- أصول الحديث :

أو أصول علم الحديث، ووقت ظهور هذه التسمية متقدم.

فقد وسم الخطيب البغدادي كتابه الشهير في هذا الفن " الكفاية في معرفة أصول علم الرواية". وقال في مقدمته: "وأنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب ما بطالب الحديث حاجة إلى معرفته وبالمتفقه فاقة إلى حفظه ودراسته من بيان أصول علم الحديث وشرائطه "[٢].

وقد سمى العلاء بن النفيس المتطبب (ت٦٨٩) كتابه الذي اختصر فيه ابن الصلاح " أصول علم الحديث".

وقد اشتهرت هذه التسمية في العصر الحاضر، وقد سمى العلامة طاهر الجزائري كتابه في هذا الفن بـ "توجيه النظر إلى أصول الأثر"[٣].

---

(١) " التقييد والإيضاح " (ص/ ١١).

(٢) " الكفاية في معرفة أصول علم الرواية" (ص/ ٧).

(٣) تنبيه: نشر كتاب الحسين بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣) باسم " الخلاصة في أصول الحديث"، وهذه خلاف تسمية المؤلف له حيث قال في مقدمته: " وسميته بالخلاصة في معرفة الحديث ".
وقد وسمه صاحب "كشف الظنون"، بـ " الخلاصة في أصول الحديث"، لكن صاحب الدار أدرى بها.

٤- علم دراية الحديث :

هذه تسمية قديمة، وقد أشار لها الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)[١] ولم ينتشر هذا اللقب انتشار غيره .

وقد أظهره وأشهره ابن الأكفاني (ت ٧٩٤هـ) في كتابه " إرشاد القاصد" الذي تكلم فيه على أنواع العلوم و تعاريفها وما صنف فيها من محاسن الكتب، قال :

علم الحديث الخاص بالرواية :

علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها.

علم الحديث الخاص بالدراية :

علم يُعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها "اهـ.

قال البقاعي : فحقيقة الرواية : نقل السُّنة ونحوها وإسناده ذلك إلى من عُزيَ إليه بتحديث أو إخبار وغير ذلك.

وشروطها : تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل من سماع أو عرض أو إجازة ونحوها.

وأنواعها : الاتصال والانقطاع ونحوهما.

وأحكامها : القبود والرد.

وحال الرواة : العدل والجرح. وشروطهم في التحمل والأداء.

---

(١) " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" (ص/٢١٩، ٣١٢).

وأصناف المرويات : المصنفات من المسانيد والمعاجم والأجزاء وغيرها أحاديث وآثاراً، وما يتعلق بها : هو معرفة اصطلاح أهلها[١].

وقال الصنعاني : " . . . **علوم الحديث** وهو علم دراية لا رواية رسمه الشيخ عطا في مختصره المسمى "بالقول المعتبر في مصطلح أهل الأثر" بقوله : علم يعرف به حال الراوي والمروي من جهة القبول والرد.

وأما الحديث فهو علم رواية ورسمه أيضاً بأنه : علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ - قيل أو إلى صحابي فمن دونه - قولاً أو فعلاً أو هماً أو تقريراً أو صفة ..وعلم درايته اصطلاحي[٢]. و قال طاهر الجزائري : " فهذا الفن مدخل لعلم الحديث وقد **سماه بعضهم** بـ"علم دراية الحديث"[٣].

ويرى البعض أن المراد (بعلم دراية الحديث) ما يتعلق بمتن الحديث من فقه وغريب ونحو ذلك.

(وعلم رواية الحديث) ما يتعلق بسند الحديث و هو المصطلح، ويذكر أن التسمية تشير إلى هذا المعنى[٤].

وقد وسم الخطيب البغدادي كتابه في المصطلح بـ (الكفاية في معرفة علم الرواية)، والخطب سهل.

٥- مصطلح الحديث :

شاع في هذا العصر تسمية هذا العلم بـ(مصطلح الحديث).

---

(١) " النكت الوفية" للحافظ البقاعي (١/ ٦٣)، و " تدريب الراوي" للسيوطي (١/ ٢٥).
(٢) "توضيح الأفكار" (١/ ٦).
(٣) "توجيه النظر" (١/ ٧٩٢)..
(٤) "مقالات و محاضرات في الحديث الشريف وعلومه" لإبراهيم ابن الصديق (ص/ ٥٧).

وقد غلب هذا الاسم في العصر الحاضر، واشتهر و انتشر حتى نسيت الألقاب الأخرى له أو كادت، وأصبح يطلق عليه بلا إضافة فيقال : علم المصطلح.

ولهذه التسمية أصل عند من تقدم، فقد وسم الحافظ ابن حجر مختصره في هذا الفن بـ " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" .

مقدمة في مصطلح الحديث

١- تعريفه	معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي
٢-موضوعه	السند والمتن. أو يقال الراوي والمروي.
٣-غايته	معرفة المقبول من المردود. وقد نظم ذلك الحافظ السيوطي في ألفيته (التعريف والموضوع والغاية)، فقال : علم الحديث ذو قوانين تحد يدرى بها أحوال متن وسند فذانك الموضوع والمقصود أن يعرف المقبول والمردود
٤-أسماء هذا العلم	١- (علم الحديث) ٢-(علوم الحديث) ٣-(أصول الحديث) ٤-(علم دراية الحديث) ٥-(مصطلح الحديث)
٥-أشهر المصنفات فيه	١- الكفاية في علم الرواية " للخطيب البغدادي ٢-" علوم الحديث " لابن الصلاح ٣-" نزهة النظر " للحافظ ابن حجر

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث

نشأة التصنيف في علوم الحديث،وأشهر المصنفات فيه.

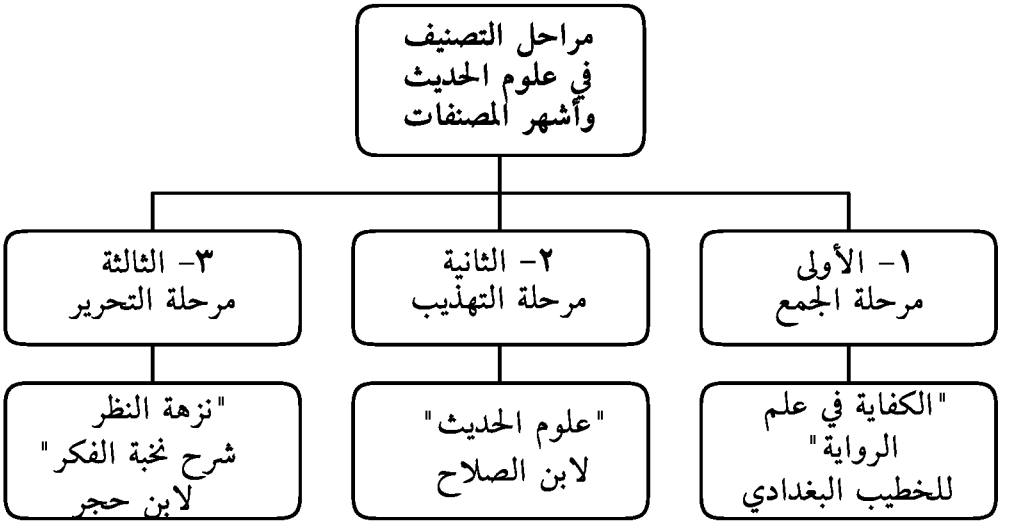

كان لأئمة الحديث المتقدمين عبارات وألفاظ في نقد الرواة، و الحكم على الأحاديث اشتهر تداولها وإطلاقها على معانٍ معينة من غير اصطلاح ومواطأة بينهم :

كقولهم : حديث باطل، وحديث منكر، وحديث لا أصل له ونحو ذلك.

وقولهم في الرواة : فلان ثقة، وفلان صدوق، وفلان ضعيف، وفلان مدلس، وما أشبه ذلك.

وقد تكلم جماعة منهم في توضيح بعض هذه العبارات والألفاظ، وبيان جملة من هذه الاصطلاحات ضمن مؤلفاتهم في الحديث والرجال :

كالإمام أحمد في "العلل" و"السؤالات" له، والإمامين أبي حاتم، وأبي

زرعة الرازيين في " الجرح والتعديل"، و"العلل" لابن أبي حاتم، والإمام مسلم في "مقدمة صحيحه"، والإمام ابن حبان في "مقدمة صحيحه" و مقدمة كتابه "المجروحين"، والإمام ابن عدي في مقدمة كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال".

ثم بعد هؤلاء ظهر التأليف في علوم الحديث استقلالاً، ومن أوائل المصنفات:

- "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، وهو أول كتاب جامع في مصطلح الحديث.
- "معرفة علوم الحديث" للحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هـ.

وقد مر التأليف في علوم الحديث بمراحل وأطوار يمكن إجمالها في مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: المصنفات المتقدمة (الجامعة).

وقد اشتملت على جمع المصطلحات التي يستعملها أئمة أهل الفن كـ(المرسل) و (المعلق) و (المعضل) وكذا تفسير هذه المصطلحات إما من نصوص الأئمة، أو من استقراء عملهم، وأبرز من يمثل هذه المرحلة:

الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، في مؤلفاته الشهيرة الكثيرة في هذا الفن، وعلى رأسها وأجلها: " الكفاية في معرفة أصول علم الرواية".

وقَلّ علم من علوم الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً، حتى قال الحافظ ابن نقطة: " وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر